قبلها. ولم يبقَ من قرابتها أحدٌ. واختُلف في إسلامها، ورأى[1] أبا لَهَب بعضُ أهلِه في النوم /٣ظ. بِشَرِّ حَيْبَةٍ[2]، فقال: ماذا لقيتَ؟ قال أبو لَهَب: لَم نَذقْ بَعدَكم رخاءً، غير أني سُقيتُ في هذه بعتاقتي ثُويبة. وأشار إلى النُقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع.

ثم أرضعته ﷺ أُمُّ كَبشةَ، حليمةُ بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السَّعْديّة، فروي عنها أنها قالت[3]: لما وضعتهُ في حِجْري أقبل عليه ثَدياىَ بما شاء[4] من اللَّبن، فشرب حتى روي، وشرب معه أخوه حتى روي، وناما، وما كان أخوه ينام قبل ذلك، وما كان في ثَدييّ ما يرويه، ولا[5] في شارِفنا ما يُغذِّيه، وقام زوجي إلى شارفنا[6]، فنظر إليها فإذا هي حافلٌ، فحلَب منها ما شَربَ، وشربتُ حتى انتهينا رِيًّا وشِبعاً. فبتنا بخير ليلةٍ، ولما رجعنا ـ تعني إلى بلدها ـ ركبت أتاني، وحملتُه عليها، فوالله لَقطعتْ بالرَّكب ما يقدر عليها شيءٌ من حُمُرهم، حتى إنَّ صَواحبي لَيقلْنَ لي: ويحكِ يا بنت أبي ذُؤَيب، ارْبَعي[7] علينا، أليس هذه أتانُك التي كنتِ خرجتِ عليها؟ فأقول لهنّ: بلىٰ والله، إنها لهيَ. فيقلن: والله إنّ لها لَشأناً. وكانت قبل ذلك قد أضرّ بالرّكب انقطاعُها عنهم لِضعفها وهزالها. قالت حليمة[8]: فقدِمنا منازلَنا، وما أعلمُ أرضاً من أرضِ الله أجدَبَ منها، وكانت غَنمي تروح عليّ حين قَدِمْنا به معنا شِباعاً،

---

(١) قصة الرؤيا في ابن سعد ١/١/٦٧. (٢) أي بشرٌّ حال. انظر مجمل اللغة (حوب).

(٣) أورد كل من ابن هشام ١/١٦٣، والكلاعي في الاكتفاء ١/١٧٠ هذه الرواية.

(٤) في د: بما شاء الله. (٥) في د: وما في.

(٦) في د: شارفنا تلك. والشارف: الناقة المسنة.

(٧) اربعي: أقيمي وانتظري. (٨) سقطت كلمة (حليمة) من د.